لتغيير هذا الأمر الواقع؛ وتَعبر، وهي تنمو، مرحلة تلو أخرى حتى تبلغ مداها وتحقق أهدافها وتستقر ببناء واقع جديد.

إن هذا التحديد يعنى **أن أنطلاق الثورة يقتضي موقفاً رافضاً ، ولكن نموها لا يتحقق إلا بإرادة الفعل التي تتجسد في عمل يُغيرّ** ويوجد حقائق جديدة فيوصف بأنه عمل ثوري . ولا يكتمل أنتصار الثورة **إلا بتشوف المستقبل وبناء الواقع الجديد المطلوب** .

والثورة ، بالنظرة الشاملة لها ، تعتمد **الكفاح المسلح** منطلقاً تنطلق منه إلى عمل ثوري شامل ، في شتى مجالات حياة المجتمع وحياة الفرد ، يعزز الكفاح المسلح ويتكامل معه . ويتضمن هذا العمل انشطة فكرية وإجتماعية وإقتصادية وثقافية وإعلامية وفنية ورياضية وصحية ؛ كما يتضمن عملاً سياسياً يحكم ذلك كله ويوظفه لبلوغ أهداف الثورة .

العمل الثوري إذن كل متكامل ، لا يقوم الكفاح المسلح فيه بدوره إلا إذا ساندته الانشطة الأخرى وحكمه العمل السياسي . ومن المعلوم أن الفرد المقاتل ، في الصف الأول ، يحتاج إلى عدد من الأفراد يتكاملون معه كي يقوم بواجب القتال . وهذا ما يفسر كيف أن بروز فكرة الكفاح المسلح سرعان ما توصل إلى الأعتقاد بضرورة بناء المؤسسات الأخرى اللازمة لإستمرار الكفاح المسلح صحية كانت أو إجتماعية أو ثقافية أو إقتصادية أو إعلامية أو فنية . **وهكذا تتفجر الثورة حياة نابضة في جميع أطراف جسم المجتمع وتمثل الولادة الجديدة** .

هذا التكامل في العمل الثوري يجب أن يقترن **بتحقيق التوازن** بين جوانب نشاطاته المختلفة كي يحقق هدفه . وهنا تبرز قدرة القيادة الثورية التي تحرص ، من خلال نظرتها الشاملة ، على تحقيق التكامل في العمل الثوري ، وتتقن ، من خلال ادراكها لمتطلبات العمل تحقيق التوازن المطلوب . ومن الواضح إن الأخلال بهذا التوازن يسيء إلى العمل ويعرقل نجاحه ؛ **ومن الواضح أيضاً أن الكفاح المسلح يبقى محور العمل الثوري وواسطة العقد فيه** ، وهناك علاقة جدلية تقوم بينه وبين النضال السياسي ينبغي ادراكها ، ومن ثم يجب **الأنتباه إلى عنصر التوقيت** ، في التحرك بينهما ، **لكي يوصل التوازن إلى التناغم** الذي يحقق وحدة العمل الثوري ، تماماً كما هو عليه الحال في التأليف الموسيقي .

إن النضال السياسي قادر على توظيف نتائج الكفاح المسلح ، كما أنه يمهد لتصعيده بتهيئة المناخ الصالح لذلك . ولن يثمر العمل السياسي ، مهما كثفنا الجهود فيه ، إذ لم ينطلق من قاعدة الكفاح المسلح الصلبة . ولن يكون مردود العمل السياسي متناسباً مع الجهد الذي بذل فيه ، إذا تم في وقت كان ثقل الثورة العسكري فيه ضعيفاً . وأن غياب الهدف السياسي عن أي عمل عسكري قد يوصل إلى نتائج سلبية . ولن يجدي النشاط الأعلامي مهما أتقنا فن الإعلام إذا لم يكن منطلقاً من قوة قائمة ، وهو ضروري للغاية لنمو هذه القوة ، حين تقوم .

آن علينا ، في وقفة التأمل والمحاسبة ، أن نعتمد النظرة الشاملة في رؤية الثورة والعمل الثوري ، كي نعمق مفهومنا لهما ، وننجو من أخطار إعتماد النظرة الجزئية ، ونمكن الثورة من الأنتصار من خلال عمل ثوري متكامل متناغم .